مكرر

والعبادة والطاعة ولا مع الذل الا لله ان الانسان يخشى المخاوف الدنيوية وينبغي ان يخشى في ذلك كله
قضاء الله وتصريفه وقال ابن القيم رحمه الله تعالى الخوف عبودية القلب فلا يصلح الا لله كالذل
والانابة والمحبة والتوكل والرجاء وغيرها من عبودية القلب قوله فعسى اولئك ان يكونوا من
المهتدين قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان اولئك هم المهتدون وكل عسى في القرآن
فهي واجبة وفي الحديث اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان قال الله
تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر رواه احمد والترمذي والحاكم قوله
ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال ابن كثير رحمه الله
تعالى يقول تعالى مخبرا عن قوم من المكذبين الذين يدعون الايمان بألسنتهم ولم يثبت في قلوبهم انهم اذا جاءتهم محنة
اعتقدوا انها من نقمة الله بهم فارتدوا عن الاسلام قال ابن عباس رضي الله عنه يعني فتنته
ان يرتد عن دينه اذا اوذي في الله وقال ابن القيم رحمه الله تعالى الناس اذا ارسل اليهم الرسل
بين امرين اما ان يقول احدهم آمنا واما ان لا يقول ذلك بل يستمر على السيئات والكفر فمن
قال آمنا امتحنه ربه وابتلاه وفتنه والفتنة الابتلاء والاختبار ليتبين الصادق من الكاذب
ومن لم يقل آمنا فلا يحسب انه يعجز الله ويفوته ويسبقه فمن آمن بالرسل واطاعهم عاداه اعداؤهم
وآذوه فابتلي بما يؤلمه ومن لم يؤمن بهم ولم يطعهم عوقب في الدنيا والآخرة وحصل
له ما يؤلمه وكان هذا الالم اعظم وادوم من الم اتباعهم فلا بد من حصول الالم لكل نفس آمنت او
رغبت عن الايمان لكن المؤمن يحصل له الالم في الدنيا ابتداء ثم تكون له العاقبة في الدنيا والآخرة
والمعرض عن الايمان تحصل له اللذة ابتداء ثم يصير في الالم الدائم والانسان لا بد ان يعيش
مع الناس والناس لهم ارادات وتصورات فيطلبون منه ان يوافقهم عليها وان
لم يوافقهم آذوه وعذبوه وان وافقهم حصل له العذاب تارة منهم وتارة من غيرهم
كمن عنده دين وتقى حل عند قوم فجار ظلمة ولا يتمكنون من فجورهم وظلمهم الا بموافقتهم
له او سكوته عنهم فان وافقهم او سكت عنهم سلم من شرهم في الابتداء ثم يتسلطون عليه
بالاهانة والاذى اضعاف ما كان يخافه ابتداء لو انكر عليهم وخالفهم وان سلم منهم فلا بد
ان يهان ويعاقب على يد غيرهم فالحزم كل الحزم في الاخذ بما قالت ام المؤمنين عائشة
رضي الله عنها لمعاوية من ارضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن ارضى
الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئا فمن هداه الله والهمه رشده ووقاه شر نفسه
امتنع من الموافقة على فعل المحرم وصبر على عدوانهم ثم تكون له العاقبة في الدنيا والآخرة

سواء كانت

٩

كما كانت للرسل واتباعهم ثم اخبر عن حال الداخل في الايمان بلا بصيرة وانه اذا
اوذي في الله جعل فتنة الناس له وهي اذاهم ونيلهم اياه بالمكروه وهو الالم الذي لا بد ان ينال
الرسل واتباعهم ممن خالفهم جعل ذلك في فراره منه وتركه السبب الذي يناله به كعذاب
الله الذي فر منه المؤمنون بالايمان فالمؤمنون لكمال بصيرتهم فروا من الم عذاب الله الى الايمان
وتحملوا ما فيه من الالم الزائل المفارق عن قريب وهذا من ضعف بصيرته فر من الم اعداء
الرسل الى موافقتهم ومتابعتهم ففر من الم عذابهم الى الم عذاب الله فجعل الم فتنة
الناس في الفرار منه بمنزلة عذاب الله وغبن كل الغبن اذ استجار من الرمضاء بالنار
وفر من الم ساعة الى الم الابد واذا نصر الله جنده واولياءه قال اني كنت معكم والله اعلم بما انطوى عليه
صدره من النفاق انتهى وفي الآية رد على المرجئة والكرامية ووجهه انه لم ينفع هؤلاء
قولهم آمنا بالله مع عدم صبرهم على اذى من عاداهم في الله فلا ينفع القول والتصديق بدون
العمل ولا يصدق الايمان الشرعي على الانسان الا باجتماع الثلاثة التصديق بالقلب و
عمله والقول باللسان والعمل بالاركان وهذا قول اهل السنة والجماعة سلفا وخلفا
والله سبحانه وتعالى اعلم وفيه الخوف من مداهنة الخلق في الحق والمعصوم من عصمه الله قوله
عن ابي سعيد مرفوعا ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على
رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية
كاره هذا الحديث رواه ابو نعيم في الحلية والبيهقي واعله بمحمد بن مروان السدي وقال ضعيف
وفيه ايضا عطية العوفي ذكره الذهبي في الضعفاء والمتروكين ومعنى الحديث صحيح وتمامه و (بيان وتمامه)
ان الله بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك قلت
والحديث وان كان في اسناده من ذكر فمعناه صحيح قوله من ضعف اليقين الضعف بضم ويحرك
ضد القوة ضعف ككرم ونصر ضعفا وضعفا وضعافة وضعافية فهو ضعيف و
ضعوف وضعفان والجمع ضعاف وضعفاء وضعفة وضعفى وضعافى والضعف في الرأي
بالضم في الدين فهو ضعيف وضعوف واليقين كمال الايمان قال ابن مسعود اليقين الايمان
كله والصبر نصف الايمان رواه ابو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من حديثه مرفوعا
قال ويدخل في ذلك تحقيق الايمان بالقدر السابق كما في حديث ابن عباس مرفوعا فان
استطعت ان تعمل بالرضى في اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا
كثيرا وفي رواية قلت يا رسول الله كيف اصنع باليقين قال ان تعلم ان ما اصابك لم
يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك قوله ان ترضي الناس بسخط الله اي تؤثر رضاهم

Copyright © King Saud University